

وسائل الشيعة

[175] فتعلم أن ذلك نعمة من الله عزوجل عليك فتكرمها وترفق بها ، وإن كان حقك عليها أوجب فإن لها عليك أن ترحمها ، لأنها أسيرك ، وتطعمها وتكسوها ، وإذا جهلت عفوت عنها . وأما حق مملوكك فإن تعلم أنه خلق ربك وابن أبيك وامك ولحمك ودمك لم تملكه لأنك صنعته دون الله ، ولا خلقت شيئا من جوارحه ، ولا أخرجت له رزقا ، ولكن الله عزوجل كفاك ذلك ثم سخره لك وائتمنك عليه واستودعك إياه ليحفظ لك ما تأتية من خير إليه ، فأحسن إليه كما أحسن الله إليك ، وإن كرهته استبدلت به ولم تعذب خلق الله عزوجل ولا قوة إلا بالله وأما حق امك أن تعلم أنها حملتك حيث لا يحتمل أحد أحدا ، وأعطتك (7) من ثمرة قلبها ما لا يعطي (8) أحد أحدا ، ووقتك بجميع جوارحها ، ولم تبال أن تجوع وتطعمك وتعطش وتسقيك ، وتعري وتكسوك وتضحى وتظلك ، وتهجر النوم لاجلك ووقتك الحر والبرد لتكون لها وأنت لا تطيق شكرها إلا بعون الله وتوفيقه . وأما حق أبيك فإن تعلم أنه أصلك فانه لولاه لم تكن ، فمهما رايت من نفسك ما يعجبك فاعلم ان اباك اصل النعمة عليك فيه ، فاحمد الله واشكره على قدر ذلك ولا قوة إلا بالله . وأما حق ولدك فإن تعلم انه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشره وإنك مسؤول عما وليته من حسن الادب والدلالة على ربه عزوجل ، والمعونة على طاعته ، فاعمل في امره عمل من يعلم انه مثاب على الاحسان إليه ، معاقب على الاسائة إليه . وأما حق اخيك فإن تعلم انه يدك وعزك وقوتك فلا تتخذة سلاحا على _____ (7) في تحف العقول: اطعمتك (هامش المخطوط) (8) في تحف العقول: لا يطعم (هامش المخطوط) (*)